د.جازية غداوية زوجة بجادي

جودة التعليم داخل المنظومة التربوية

مقالات و أبحاث علمية و تربوية

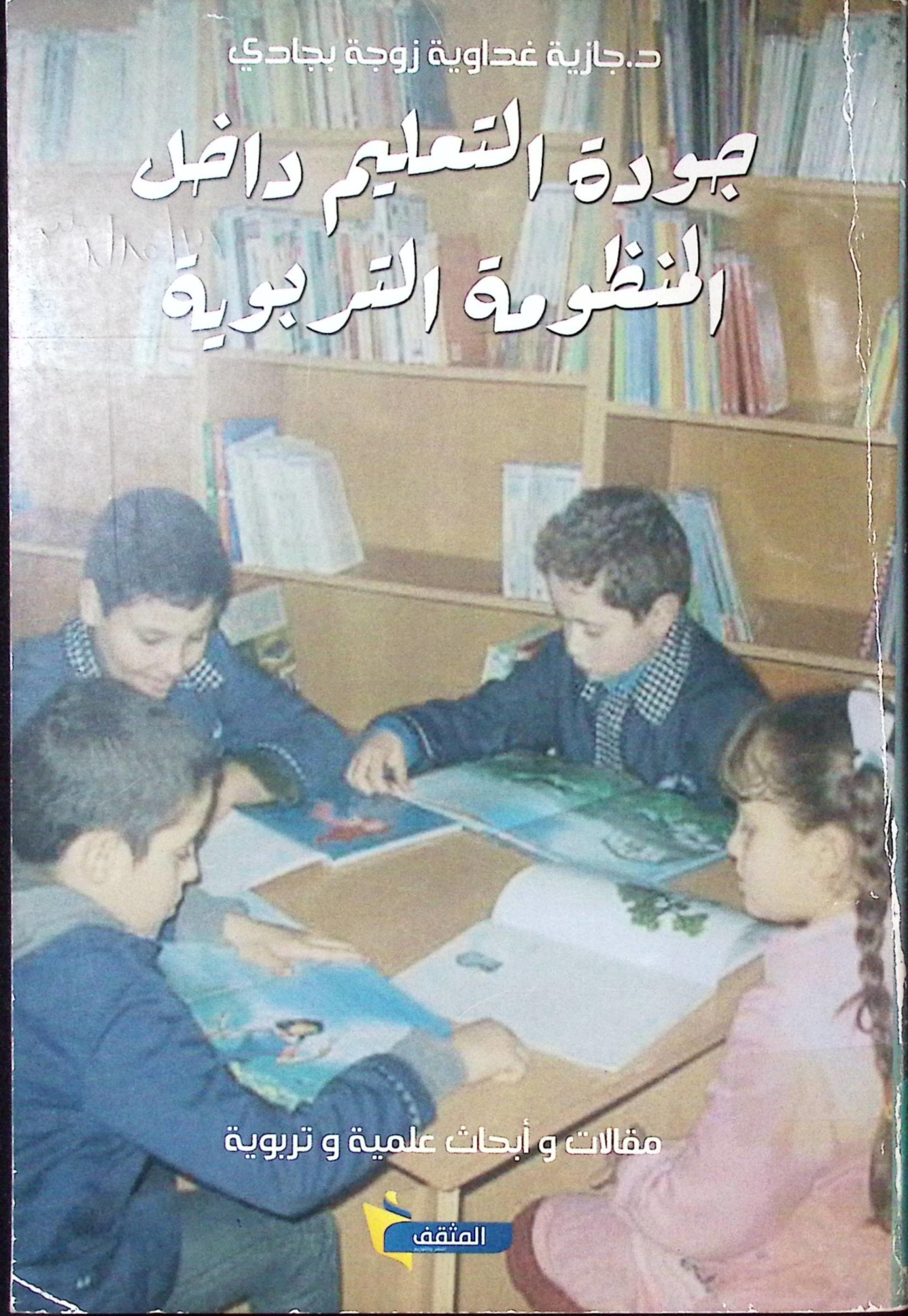

المثقف

مقدمة الكتاب:

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات العلمية التربوية التي تعالج بعض الموضوعات المتعلقة بكيفية تحقيق الجودة و الفعالية في ممارسة الفعل التعليمي التعلمي، فمن خلاله يتمكن المعلم المبتدئ من فهم أهم الممارسات التي ينبغي عليه إدراكها و تحليلها و التفاني في ممارستها لأن عملية التربية و التعليم ليست بالسهلة لكنها ليست بالمستحيلة في نفس الوقت.

و عليه وضعنا هذا الكتاب ليكون عونا للمعلم من خلال اطلاعه على أهم الموضوعات التي لها علاقة بالحقل التربوي في خضم فهم المنظومة التربوية في الجزائر و علاقتها بالتربية العامة و الخاصة و الممارسة البيداغوجية للعملية التعليمية التعلمية.

د/ جازية غداوية

الجزائر في 22 مارس 2018

مقدمة:

تعتبر مسألة الإصلاح التربوي من أبرز الانشغالات التي أولت لها وزارة التربية الوطنية الاهتمام البالغ، فإصلاح المنظومة التربوية أصبح ضرورة تعليمية و تربوية و مطلبا اجتماعيا ملحا نظرا للتحولات الجذرية والمستجدات التي عرفتها الجزائر على غرار باقي دول العالم على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي و على كافة المجالات ذات الارتباط الوثيق بمخرجات النظام التربوي. لهذا سعت الدولة الجزائرية منذ الاستقلال إلى تبني أهداف و سياسات الغاية منها إنشاء مجتمع مشبع بقيمه و ثقافته وهويته الوطنية، مع إحداث تغير إيجابي في نتائج المعلمين و المتعلمين والارتقاء بمستوى الأداء المدرسي.

فمنذ سنة 2003/2002 شرعت الجزائر في تطبيق نظام تغيير شامل للمنظومة التربوية لكافة المراحل التعليمية من أجل الإصلاح و التعديل في كافة المستويات وفق مستجدات المجال البيداغوجي و العلمي ضمن مقاربة جديدة عرفت ببداغوجيا المقاربة بالكفاءات، ليكون ذلك شروعا عمليا في الانتقال من المقاربة بالمحتوى القائمة على الكم المعرفي إلى المقاربة بالأهداف القائمة على أجرأة الأهداف التعليمية إلى هذه المقاربة الجديدة القائمة على إدماج المكتسبات، و التي صارت تطبق في جميع المؤسسات التعليمية على المستوى العالمي نظرا للاتجاهات الفعالة التي ترمي إليها، و التي تهدف أساسا إلى جعل المعارف النظرية سلوكات ملموسة انطلاقا من تسخير مجموع المعارف و القدرات و المهارات لمواجهة مختلف وضعيات المشكلات، كما أن تطبيق هذه المقاربة لا يجعل من المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية فحسب و إنما جعلت منه طرفا نشطا يتعلم كيف يتعلم لا ما يجب أن يتعلمه، تحت إشراف و توجيه المعلم الذي يعمل بدوره على تزويد المتعلم

بالمنهج البيداغوجي الضروري للتعامل مع مضامين و أنشطة الفعل التعليمي بكفاءة و فاعلية.

لقد جاءت هذه المقاربة بتصورات و مفاهيم جديدة تستدعي العمل ضمن جملة من البيداغوجيات في تطبيقها، فهذا الإصلاح جاء دون سابق تحضير ودون وضع الترسانة المناسبة له و تهيئة الأرضية التربوية ضمن متطلباته الجديدة من تلاميذ و معلمين و مناهج تعليمية و وسائل تربوية و بيداغوجية اللازمة والكفيلة لإرساء قواعد هذه المقاربة ضمن منظومة التعليم في الجزائر، فالمحيط التربوي للمنظومة التربوية كله غير مكيف و محضر لاستيعاب التوجهات الجديدة لهذا الإصلاح، ذلك لأنه جيء بهذا النظام من مجتمع غير المجتمع الذي نعيش فيه بخلفياته و إيديولوجياته و واقعه الاجتماعي و ظروفه المادية والاقتصادية و الثقافية بأبعادها المختلفة.

لهذا طرح تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية العديد من المشاكل و الصعوبات سواء ما تعلق منها بتكوين المعلمين أو تصميم المناهج أو التقويم بكل أنواعه أو حتى إعداد الكتب المدرسية. فعلى وجه التحديد كيف لهذا الإصلاح أن يتم بمنأى عن المعلم الذي يعد المنفذ الرئيسي له مع أنه يشكل أحد المحاور الكبرى الثلاثة التي جاء بها هذا الإصلاح، و كنتيجة ظهرت جملة من الصعوبات و المعوقات التي تحول دون تطبيق المعلم للمقاربة بالكفاءات تطبيقا صحيحا في ظل الظروف التربوية المحيطة به.

لهذا جاءت هذه المقالة للوقوف و البحث عن إشكالية تطبيق المقاربة بالكفاءات بفاعلية وفق ما هو متوقع و ذلك في ظل التحديات و المعوقات التي يواجهها المحيط المدرسي على جميع الأصعدة سواء المعلمون أو المتعلمون أو الفعل التعليمي أو حتى المادة التعليمية، و ذلك بطرح التساؤل التالي:

ما هي الصعوبات و المعوقات التطبيقية التي تواجه المعلم في ممارسة الموقف التعليمي من خلال بيداغوجية المقاربة بالكفاءات كأسلوب علمي يهدف للوصول بالمتعلم للتحكم في المادة التعليمية و ممارستها بكفاءة في حياته اليومية؟ و ما هي أهم التحديات التي يواجهها المتعلمون في ظل المقاربة بالكفاءات؟

أولا: واقع التعليم في المدرسة الجزائرية في ظل المقاربات النظرية للمنظومة التربوية الجزائرية من الاستقلال إلى غاية 2003

ورثت الجزائر بعد الاستقلال تعليما مفرنسا على الرغم من رحيل المستعمر الفرنسي الذي ترك وراءه مشهدا تربويا معقدا و صعبا نظرا لتفشي الأمية في أوساط الجزائريين و ابتعاد مضامين التعليم كل البعد عن الواقع الاجتماعي الجزائري، بالإضافة إلى قلة المؤسسات التعليمية و المعلمون والتدريس باللغة الفرنسية... لهذا سارعت الدولة في الاهتمام بقطاع التربية وذلك بإدخال اللغة العربية و جزأرة المضامين التعليمية، بالإضافة إلى وضع أسس و قوانين تضمنتها مواثيق رسمية تنص على مجانية التعليم و إجباره وتعميمه في مختلف أرجاء الوطن عبر ما يسمى بالمدرسة الأساسية كقاعدة هامة للنظام التربوي الجزائري، و بفضل هذا النوع من التعليم حاولت المدرسة الجزائرية تحقيق جملة من الأهداف تمتاز بالبعد الارتقائي نحو التربية الأساسية و كان ذلك وفق المقاربة التقليدية التي تتضمن المقاربة بالمضامين و التي تقوم على أساس المحتويات، فالنمط البيداغوجي بها تقليدي على أساس أن المدرس هو الذي يقوم بجميع العمليات التعليمية من خلال شرح الدرس و تنظيم المسار التعليمي و إنجاز المذكرات... بينما التلميذ

يكون كطرف متلقي يستمع، يحفظ يتدرب، و يعيد ما حفظه من خلال القيام بعملية اكتساب المعرفة الجاهزة كما و نوعا، و عملية استحضار هذه المعرفة عند المسائلة.

و خلال سنوات 1997 إلى 2003 بدأت تظهر مؤشرات إصلاحية تعليمية تجسدت بالأخص في إعادة كتابة المناهج التعليمية لمختلف المواد الدراسية بالاعتماد على مقاربة الأهداف، أين يصبح المعلم مصدرا للتعليم من بين المصادر الأخرى بحيث يقوم بتشخيص الوضعيات و الحاجات و تخطيط التعليم بمعية المتعلمين والتأكد من تحقق النتائج المرجوة، كما تتغير وظيفة المتعلم من متلقي مستهلك إلى مساهم فعال و نشيط في الفعل التعليمي.

و في هذا السياق تعرض الفعل التعليمي التعلي إلى أجرأة الأهداف من خلال برامج تكوينية مكثفة عملت عليها وزارة التربية الوطنية لفائدة المعلمين من أجل التحكم في مهارة التحضير و التقديم بالأهداف من أجل تحسين نتائج المتعلمين، و ذلك في إطار تنظيم التعليم على شكل أطوار تعليمية تراعي جوانب النمو النفسية والفيزيولوجية للمتعلمين...

و بتاريخ 27 جويليا 2002 حدد برنامج الحكومة الجزائرية الموافق على تعديل تربوي جديد و ذلك من قبل المجلس الشعبي الوطني الأسباب دواعي الإصلاحات الجديدة التي ينبغي إدخالها على المنظومة التربوية، و ذلك بالانتقال من التدريس بالمقاربة بالأهداف إلى مقاربة الكفاءات، و هي إستراتيجية أكثر تطورا لأنها تعلم المتعلم كيف يتلقى العلم و توجهه نحو تنمية القدرات العقلية كالتحليل و التركيب و حل المشكلات... أي أنها إستراتيجية تسعى إلى اكتساب الكفاءات و ليس تراكم المعارف، و في هذه المقاربة يتم استخدام مصطلح "**الكفاءة**" بدلا من الهدف الخاص و مصطلح "**القدرة**" بدلا من الهدف العام.

محتويات الكتاب

- الإهداء 03
- مقدمة الكتاب 05
- معوقات تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية 06
- الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التعليم الابتدائي و استراتيجيات التدريس الملائمة لها وفق المقاربة بالكفاءات 37
- تنظيم التقويم البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي 82
- تنظيم الدعم و المعالجة التربوية في مرحلة التعليم الابتدائي 110
- إدماج المعلوماتية في العملية التعليمية التعلمية 127
- قراءة سوسيولوجية لواقع التربية المدرسية و دورها في تحقيق الاندماج لفئة الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة 150